

أضواء البيان

@ 268 @ قد بيّنا الآيات الموضحة له في سورة (الحجر) ، في الكلام على قوله تعالى :

{ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْأُمُخْلَصِينَ } ، وفي غير ذلك من المواضع . { قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا } . { وَلَا تَنْفَعُ الشِّفَاءُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَدْنَىٰ لَهُ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شِفَاءٌ } . { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رُضٍ قُلِ اللَّهُ } . أمر الله جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة ، نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول للكفار : { مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } ، أي : يرزقكم من السماوات بإنزال المطر مثلاً ، والأرض بإنبات الزروع والثمار ، ونحو ذلك . ثم أمره أن يقول : { اللَّهُ } ، أي : الذي يرزقكم من السماوات والأرض هو الله ، وأمره تعالى له صلى الله عليه وسلم بأن يجيب بأن رازقهم هو الله يفهم منه أنهم مقرّون بذلك ، وأنه ليس محل نزاع . وقد صرّح تعالى بذلك في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمَيِّتِ } ، وإقرارهم بربوبيته تعالى يلزمه الاعتراف بعبادته وحده ، والعلم بذلك . .

وقد قدّمنا كثيراً من الآيات الموضحة لذلك في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على

قوله تعالى : { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّهِ أَهْلَ الْقَوْمِ } . { قُلْ

لَا تُسْأَلُونَ عَنْ آجْرِنَا وَلَا نُسْأَلُ عَنْكُمْ لَا تَعْمَلُونَ